

## التعليق على تفسير ابن كثير | سورة الفاتحة (٣)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم والراسخون في العلم وما يذكر الا قال الامام ابن كثير رحمة الله تعالى وغفر له ولشيخنا وللسامعين وجمهور العلماء على ان الاستعاذه مستحبة ليست بمحكمة - 00:00:00

يأثم تاركها وحکي الرازی عن عطاء بن ابی ریاح وجوبها في الصلاة وخارجها كلما اراد القراءة قال وقال ابن سیرین اذا تعوز مرة واحدة في عمره فقد کفى في اسقاط الواجب. فقد وقد کفى في - 00:00:48

اسقاط الوجوب واحتج الرازی لعطاء بظاهر الآية فاستعن. وهو امر ظاهر الوجوب وبمواقبة النبي صلی الله عليه وسلم ولانها تدرا ولانها تدرا شر الشيطان. وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. ولان الاستعاذه احوط وهو احد مسالك - 00:01:05

وقال بعضهم كانت واجبة على النبي صلی الله عليه وسلم دون امته. وحکي عن مالک انه لا يتعود في المكتوبة ويتعود لقيام رمضان في اول ليلة منه. اذا ما حكم الاستعاذه عند قراءة القرآن - 00:01:25

ثلاثة اقوال القول الاول انها مستحبة وليس بواجبة وهذا هو الاظهر وبه قال جمهور اهل العلم والثاني انها واجبة داخل الصلاة وخارجها. كلما اراد الانسان ان يقرأ يجب عليه ان يستعيذ. للامر بها في قوله - 00:01:41

تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله والثالث انها واجبة على النبي صلی الله عليه وسلم دون امته. وارجح الاقوال هو القول الاول الله اليك مسألة وقال الشافعی في الاملاء يجهر بالتعود وان اسر فلا يضر - 00:01:59

وقال في الام بالتخییر لانه اسر لانه اسر ابن عمر وجهر ابو هريرة واختلف قول الشافعی فيما عدا الرکعة الاولی هل يستحب والتعود فيها على قولین. ورجح عدم الاستحباب والله اعلم. فاذا قال المستعيذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. هذه مسألة اخرى - 00:02:19

في الاستعاذه داخل الصلاة هل يجهر بها كما يجهر بالفاتحة؟ ام يسر بها قولان لاهل العلم اقواهما ان الاستعاذه يسر بها ولا يجهر ولم ينقل ان النبي صلی الله عليه وسلم كان يجهر بالاستعاذه ولو فعله لنقول الصحابة رضوان الله عليهم - 00:02:38

الله اليك فاذا قال المستعيذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كفى ذلك عند الشافعی وابی حنیفة. وزاد بعضهم اعوذ بالله السميع العليم وقال اخرون بل يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:03:00

ان الله هو السميع العليم. قاله الثوري والوازاعي وحکي عن بعضهم انه يقول استعيذ بالله من الشيطان الرجيم لمطابقة امر الآية. ول الحديث ضحاك عن ابن عباس المذکور. والاحادیث صحیحة كما تقدم اوی بالاتباع من هذا والله اعلم - 00:03:14

مسألة ثم الاستعاذه في الصلاة انما الاستعاذه ورد لها صفتان. الصفة الاولی يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما هو ظاهر القرآن الصفة الثانية ان يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفعه - 00:03:33

ونفسه وهناك صفة اخرى ان يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وكل هذه الصفات ثابتة صفتان ثابتتان في السنة والثالثة ثابتة ايضا على ظاهر القرآن الله اليك مسألة ثم الاستعاذه بالصلاۃ انما هي للتلاؤة وهو قول احمد وهو قول ابی حنیفة ومحمد. وقال ابو يوسف بل للصلاۃ بل - 00:03:49

الصلاۃ. فعلی هذا يتعمد المأمور. وان كان لا يقرأ ويتعود في العید بعد الاحرام وقبل تكبیرات العید. والجمهور بعدها قبل قراءة ومن لطائف الاستعاذه انها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطهیب له. وتهیؤ للتلاؤة کلام - 00:04:15

وهي استعانة بالله واعتراف له بالقدرة. وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطني الذي لا يقدر على منعه ودفعه الا الله الا الله الذي خلقه ولا يقبل مصانعة ولا يداري بالاحسان. بخلاف العدو من نوع الانسان كما دلت على ذلك ايات من القرآن -

في ثلات من المثاني قال تعالى ان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا. وقد نزلت المائكة لمقاتلة العدو البشري فمن قاتله والعدو الظاهر فمن قتله العدو الظاهري البشري كان شهيدا. ومن قتله العدو الباطني كان الطريد ومن غلبه العدو - 00:04:57  
الظاهري كان مأجورا ومن ومن قهره العدو الباطني كان مفتونا او موزورا ولما كان الشيطان يرى الانسان من حيث لا يراه استعاد منه استعاد منه بالذى يرها ولا يرها الشيطان. كلام عظيم هذا - 00:05:20

وهذى من الفروق بين العدو البشري والعدو الشيطاني لذلك الاشد الان هو العدو البشري ام العدو الشيطاني؟ العدو الشيطاني ولذا قال الله عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا - 00:05:36

العدو الشيطاني اه انما يجاهه بالاستعانت بالله عز وجل والالتجاء بالله عز وجل وعصيائه عصيان العدو الشيطاني شيطانك ما تطيعه ابدا ابليس ما تطيعه لا في صغير ولا في كبير ولا يمكن ان تصانعه - 00:05:51

او تحسن اليه ولو بشيء قليل لا بقول ولا بفعل اما العدو البشري فيمكن ان يدافع بالاحسان بالدفع والتي هي احسن بالمصانعة بالمداهنة وهذا شيء ظاهر ولذلك الى هذا الملجم من قتله العدو - 00:06:09

البشري كان شهيدا لكن من قتله العدو الشيطاني هذا والعياذ بالله هذا طريدا وليس شهيدة احسن الله اليك فصل والاستعاذه هي اللاتجاء الى الله تعالى. والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر. والعياذه تكون لدفع الشر - 00:06:27

يكون لطلب لطلب جلب الخير. كما قال المتنبي يا من الوذ به فيما اؤمله ومن اعوذ به من احذره لا يجر الناس لا يجر الناس عظما ان يجر الناس عظما انت كاسرا - 00:06:49

لا يجر الناس عظما انت كاسره ولا يهیضون عظما انت جابرها. ومعنى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اي استجير بجناب الله من الرجيم. ان يضرني في ديني او دنياي او يصدني عن فعل ما امرت به. او يحثني على فعل ما نهيت عنه. فان الشيطان لا يكفيه عن الانسان - 00:07:08

الا الله. ولهذا امر الله امر الله تعالى بمصانعة شيطان الناس ومداراته باستاء الجميل اليه ليردده طبعه عما هو فيه من الاذى وامر بالاستعاذه به من من شيطان الجن. لانه لا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل. لانه شرير بالطبع. ولا ولا - 00:07:28

عنك الا الذي خلقه. وهذا المعنى في ثلات ايات من القرآن لا اعلم لهن رابعة. قوله تعالى في الاعراف خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فهذا فيما يتعلق بمعاملة الاعداء من البشر ثم قال - 00:07:48

احسن الله اليك فهذا فيما يتعلق بمعاملة الاعداء من البشر. ثم قال واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه هو انه سميح عليم وقال تعالى في سورة قد افلح المؤمنون ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه - 00:08:05

ادفع بالتي هي احسن السيئة. نحن اعلم بما يصفون. وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربى ان يحضرون. وقال تعالى في سورة مريم السجدة ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن - 00:08:22

ولا تستروا ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن. هكذا ولا تستوي الحسنة ولا السيئة تدفع الله اليك ولا تستوي الحسنة ولا السيئة تدفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانهولي حميم. وما يلقاها الا الذين - 00:08:38

خبر وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه هو السميح العليم والشيطان في لغة العرب مشتق من اذا بعد. فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر. وبعيد بفسقه عن كل خير. وقيل مشتق من - 00:09:04

لانه مخلوق من نار. ومنهم من يقول كلاهما صحيح في المعنى. ولكن الاول اصح ولكن الاول اصح. وعليه يدل كلام العرب قال امية ابن ابي الصمت في ذكر ما اوتى عن سليمان عليه السلام - 00:09:23

اي ما شاطن عصاه ثم يلقى في السجن والاغلال. طبعا اي ما شاطن عصاه عكا ثم يلقى في السجن والاغلال دائما الامثال تعال كما حكى حتى ولو وقفت ما تقف على ساكن - 00:09:39

كذلك ايضا النظم آآ تحرك ولو وقفت عفا الله عنك ايما شاط عصاه عكا ثم يلقى في السجن والاغلال فقال ايما شاط ولم يقل اي ما

شانط وقال النابغة الذبياني وهو زياد بن عمرو بن معاوية بن جابر بن ضباب بن يربوع بن مرة بن سعد بن ذبيان. نأت بسعاد عنك نو -

00:10:00

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والرؤاد بها رهين يقول بعدت بها طريق بعيدة. وقال سيبويه العرب تقول تشيطن فلان اذا فعل فعل الشيطان. ولو كان من فعل الشياطين اذا اذا فعل الشياطين ولو كان من شاط لقالوا تشيط. والشيطان مشتق من البعد على الصحيح. ولهذا يسمون كل ما -

00:10:27

تمرد من جني وانسي وحيوان شيطانا. قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا شياطين الناس والجن يوحى بعضهم الى بعض من زخرف القول غرورا وفي مسند الامام احمد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر تعوذ بالله من من شياطين الناس والجن. فقلت -

00:10:55

او لا الناس شياطين؟ قال نعم. وفي صحيح مسلم عن ابي ذر ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة المرأة والحمار والاسود. فقلت يا رسول الله ما بال الكلب الاسود من الاحمد من الاصرف؟ فقال الكلب الاسود شيطان. وقال ابن وهب اخبرني هشام ابن سعد عن زيد ابن -

00:11:17

اسلم عن ابيه ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ركب برذونا فجعل يتبتختر به فجعل يضره فلا يزداد الا تبتختر. فنزل عنه وقال ما حملتموني الا على شيطان. ما نزلت ما نزلت عنه حتى انكرت نفسي. اسناده صحيح. والرجيم فعيل بمعنى مفعول. اي انه مرجم مطروح -

00:11:37

عن الخير كله. كما قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين. وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد. لا يستمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب. دحروا لهم عذاب واصب. الا -

00:11:57

من خطف الخطبة فاتبعه شهاب ثاقب. وقال تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان الا من استرق السمع فاتبعه شهاب فاتبعه شهاب مبين الى غير ذلك من الآيات. وقيل رجيم بمعنى راجم -

00:12:17

انه يترجم الناس بالوسوس والربائث. والاول اشهر واضح. احسنت بالنسبة للمعاني اول فوائد والقواعد التي يذكرها ابن كثير رحمه الله تعالى هذى غنية حقيقة اتمنى من كل واحد منكم ان يكون معه قلم حينما -

00:12:37

اه يمر القارئ ببعض الفوائد ممكن ان تتعنون لها تخطيط لها لان مثل هذه الفوائد انت قرأتها مرة ولم تحفظها القراءة اه للكتب الطويلة تمر بك فوائد غزيرة. لكن اه ستنسى -

00:13:01

ولذلك من المفيد لمثل ابن تفسير ابن كثير ان يعتبر اصل اصلا ترجع اليه وتستفيد منه ولذلك انا اشوف انه من المناسب آ يعني اذا قدر الطالب ان يمر على -

00:13:21

يعني ما سبقت قراءته بين فينة وآخر فهذا انفع له وافتوق هذا اصلك فيه ايات وفيه احاديث فيه تقدرات وفيه فوائد نفيسة. اذا ظبطت ابن كثير كفاك عن كثير من التفاسير -

00:13:39

ومن الجيد بين فينة وآخر اه ان يحصل السؤال عما سبق. من باب المذاكرة لكن لقصر الوقت الان ما يمدينا الا ان نأخذ شيئا جديدا ولذلك اه جيد انكم تراجعون -

00:13:56

لاني سأأسأل لكني لن اسأل كل درس ولكن ممكن ان نحدد لنا نحن واياكم يوما ونقول مع بداية الفصل القادم الان كم كم امامنا؟ امامنا شهر والدرس مستمر ان شاء الله الدرس الفجر ليس كدروس الشرح. درس مستمر -

00:14:11

اذا بدأت الاختبارات لكل حادثة حديث من الجيد ان تعمل القلم تحاول تلخص واحرص ان يكون تلخيصك في نفس كتابك لا تضعها في اوراق خارجية لان الاوراق الخارجية مع الزمن تبي تطير عليك -

00:14:30

ضع عناوينا آخذ اهم ما في كل صفحة وما في كل فصل ملخص واجعله على شكل يعني فوائد قصيرة جدا او عناوين جانبية او تشجير وان شاء الله سيكون لنا عودة مع بداية الفصل القادم -

00:14:48

في المراجعة والمذاكرة لمقدمة تفسير ابن كثير نراجع المقدمة. اما سورة الفاتحة فستكون مراجعتها على حدة وسورة البقرة

سيكون المذكرة فيها مقطعا سورة البقرة طويلة جدا تبي تأخذ منا - 00:15:08

اكثر من قرابة مجلدين لكن سترون يعني الاثر فيها انا اذكر لما ختمنا سورة البقرة في تفسير ابن كثير حقيقة انا فرحت وتألمت اما فرحي فلهذا الخاتم واما اللام فلاني فقدت سورة البقرة - 00:15:29

آآ ابن كثير رحمه الله في تفسيره عليه نور انه مليء بالنصوص مليء بالاثار مليء بالنقول تفسير سلفي العقيدة في منهجه في طريقته اسأل الله جل وعلا ان يغفر له ويرحمه وينفعنا بما نسمع - 00:15:52 - 00:16:09